

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[133] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنت صديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه خديجة سيدة نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدتي وان عائشة ام المؤمنين خالتي فهل تستطيع لهذا انكارا " يا بن عباس فان قدرت ان تنكر ذلك فافعل فقال ابن عباس لقد ذكرت شرفا " شريفا " وفخرا " فاخرا " غير انك بنا نلت هذا كله وادركت سنائه وعلموه فانت تفاخر من بفخره فخرت وتسامى من بفضلته سموت فقال ابن الزبير هلم انا فرك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس (قد انصف القارة من راماها) اسئلكم يا معشر الحضور اعبد المطلب كان اضخم في قريش أم خويلد فقالوا اللهم بل عبد المطلب فقال أسألكم بالله ما هو الاضخم كان اضخم في قريش ام اسد فقالوا اللهم بل هاشم فقال أسألكم بالله اعبد مناف كان اضخم في قريش ام عبد العزى قالوا اللهم بل عبد مناف فانشا ابن عباس يقول: تنافوني يا بن الزبير وقد قضى عليك رسول الله لا قول هازل فلو غيرنا يا بن الزبير فخيرته * ولكنما فاخرة الشمس الاصائل قضى عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ما افترقت فرقان الا كنت في خيرهما فقد فارقتنا من لدن قصي بن كلاب فنحن في فرقة الخير فان قلت لا كفرت وان قلت نعم قهرت فضحك بعض القوم فقال ابن الزبير اما والله يا بن عباس لولا تحرمك بطعامنا وكراهة الاخساس بالدين معك لا عرفت جبينك قبل ان تقوم من مجلسك هذا فقال ابن عباس ولم اقبل باطل فبالباطل لا يغلب الحق ام بالحق فالحق لا يخس بالدين معنى ولا يعنيه على ولا عليك من معنى فقالت المرأة من خلف الستر اما والله لقد نهيتني يا بن عباس عن هذا المجلس فابى الا ما ترى فقال ابن عباس أيتها المرأة اقنعيني ببعلك فما اعظم الخطر واكرم الخبر ثم اخذ القوم بيد ابن عباس وقالوا انهض ايها الرجل لقد فضحت في منزله غير مرة فنهض ابن عباس (ره) وهو يقول شعرا ". الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لنا